

# المعاني الدلالية المشتركة لحرف الجر (جر / على) في اللغتين العبرية والعربية

ندى ابراهيم خليل الراوي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

## الخلاصة:

تهدف هذه الدراسة الى توضيح اهمية المنهج المقارن في الدراسات اللغوية وتطبيقها على احد مستويات الدرس اللغوي المقارن، وهو المستوى النحوي الذي نتناول فيه احد حروف الجر؛ وذلك لاهميتها في صوغ كثير من التراكيب اللغوية ولدورها الاساس في الربط السياقي.

وتسعى هذه الدراسة الى تبين الوظائف والمعاني النحوية المشتركة لحرف الجر (على) في اللغتين العبرية والعربية، والتي وصلت الى (٩) معانٍ وظيفية مشتركة، هي: الاستعلاء، المصاحبة، المجاوزة، التعليل او السببية، الظرفية، موافقة الباء، موافقة عند، العداء، موافقة الى.

## تمهيد:

اهتم علماء اللغة بحروف الجر وتعددت المصطلحات التي اطلقوها عليهم، فمنهم من ذكرها بمصطلح حروف الجر، ومنهم من ذكرها بمصطلح حروف الاضافة، او حروف الصفات، ومنهم من ذكرها بمصطلح حروف المعاني، ومنهم من تناولها ضمن الادوات. ويعد مصطلح حروف الجر مصطلح بصري، ووضح السيوطي ذلك بقوله: " قال ابن الحاجب في ذلك لانها تجر معنى الفعل الى الاسم، وقال الرضي: بل لانها تعمل اعراب الجر، كما قيل: حروف النصب، وحروف الجزم وكذا قال الرضي"<sup>(١)</sup>.

اما مصطلح حروف الاضافة، او حروف الصفات فيعد مصطلح كوفي، فهي عندهم الوسيلة التي يتمكن بها الفعل الاضعف الذي لا يقوى بنفسه على الافضاء الى مباشرة الاسم التالي له؛ فهي بذلك تضيف الفعل الى الاسم، وقد عبر ابن يعيش عن ذلك

بقوله: " ومن الافعال افعال ضعفت عن تجاوز الفاعل الى المفعول فاحتاجت الى اشياء تستعين بها على تناوله والوصول اليه"<sup>(٢)</sup>.

ويشير الدكتور تمام حسان الى اهمية هذه الحروف ودورها في بناء الجملة فيقول عن هذه الحروف انها: " مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعلق، والعلاقة التي تعبر عنها الاداة انما تتكون بالضرورة بين الاجزاء المختلفة من الجملة، والتعليق بالاداة اكثر انواع التعليق في اللغة العربية الفصحى شهرة"<sup>(٣)</sup>.

ويسمى النحاة العبريون هذا النوع من الحروف بمصطلح حروف النسب (מסב) لأنها توضح العلاقة او النسبة بين اسم واسم، او بين فعل واسم في اطار الجملة، وهي شبيهة بالتسمية العربية لها بحروف الاضافة، وتستعمل هذه الحروف قبل الاسماء او الضمائر لتؤدي وظائف تركيبية، وتختلف دلالاتها مع الاسماء والضمائر، فتدل على الزمان والمكان والكيفية والسبب وما الى ذلك<sup>(٤)</sup>.

### اصل حروف الجر:

ونجد معظم المستشرقين من علماء اللغة يذهبون الى القول بالاصل الاسمي للادوات ومن ضمنها حروف الجر، فيرى بروكلمان ان حروف الجر السامية هي في الاصل اسماء ظرفية منصوبة، واننا نلاحظ تحول الاسماء الى حروف الجر، وانه من الممكن ان تستعمل هذه الحروف مرة اخرى كاسماء<sup>(٥)</sup>.

ويذهب يشوع بلاو الى القول بان حروف الجر في اللغات السامية تعامل مثل الاسماء في البناء، كما انها تعامل مثلها فيما يلحق بها من اللواحق الضميرية، فان اللواحق الضميرية التي بالحروف هي -من حيث الاساس- مطابقة مع بعض الاختلافات لتلك التي تلي الاسماء<sup>(٦)</sup>.

ومن اللغويين العرب المحدثين جرجي زيدان الذي اشار الى هذا الامر في اللغة العربية فذهب الى: " ان جميع الادوات الدالة على معنى في غيرها، انما هي بقايا الفاظ ذات معنى في نفسها ... فمن هذه الحروف ما لا يزال ملموحاً فيه معناها الاصلي الذي كانت تدل عليه قبلما قدر لها فقدانه والاشتغال في ما لغيرها"<sup>(٧)</sup>.

### حرف الجر (لأ / على):

يعد حرف الجر (לָ / على) من حروف الجر السامية المشتركة، فهو ورد في الاكدية بصيغ عدة، مثل (°al) في الاكدية القديمة، وبصيغة (el, eli) في البابلية القديمة، وبصيغة (elân) في الآشورية والبابلية المتأخرة، وبصيغة (ellânu) في الآشورية الوسيطة، فضلاً عن صيغ اخرى مثل (elu)، (ili)، (el)، (elat)، (eliat)<sup>(٨)</sup>.

ويرد في الكنعانية بصيغتين هما: (°l) و (°lt) وفي المؤابية والفينيقية يرد بثلاث صيغ (°al) و (°ly) و (°lt)<sup>(٩)</sup>.

وفي العبرية القديمة يرد بصيغتين، الاولى (לָ) وترد في النصوص النثرية، والثانية (לִי) وترد غالباً في الشعر، ونلاحظ فيها الاصل الثالث للحرف وهو حرف الياء، كما يظهر هذا الاصل عند اتصال الصيغة الاولى بالضمائر، نحو: (לִיְהוָה)، (לִיְהוָה) عليك... الخ.

كما يرد هذا الحرف مع غيره من الحروف، مثل حرف الميم وهو الصورة المختصرة لحرف الجر (מִ) ويكون بصيغة (מִלָּא) من فوق)، او ان يسبقه حرف الكاف نحو (מִלָּא) كما على<sup>(١٠)</sup>.

من خلال ما تقدم عن صيغ حرف الجر في اللغات السامية، نستطيع ان نستنتج نقطتين مهمتين، الاولى تتصل بالحروف الصامتة لهذا الحرف، والثانية تتصل بتغير صوتي سامي مشترك طراً على بنية هذا الحرف؛ فمن حيث الاصول الصامتة لهذا الحرف فهي العين واللام والياء والتي ترد في معظم اللغات السامية بالنصوص الشعرية، اما من حيث التغير الصوتي فنلاحظه في صيغته المختصرة بغياب الاصل الثالث (الياء) مع سقوط حركة الاصل الثاني (اللام) وهي موجودة في معظم اللغات السامية وتستعمل غالباً في النصوص النثرية<sup>(١١)</sup>.

## المعاني الدلالية:

### ١. الاستعلاء:

من الملاحظ ان المعنى الاصلي لحرف الجر (على) في العربية الفصيحة هو الاستعلاء، وهذا ما ذكره سيبويه، فيقول: " اما (على) فاستعلاء الشيء، تقول: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه"<sup>(١٢)</sup>، ولكن يبدو ان هذه الدلالة قد اتسعت، مثلما يقول المبرد عن الكلام "يكون له اصل ثم يتسع فيه فيما شاكل اصله"<sup>(١٣)</sup>.

اذن يبدو ان لدلالة الاستعلاء معنيين، الاول: مادي، والثاني: معنوي، فالاستعلاء المادي نلاحظ فيه حقيقة هذا المعنى دون تأويل او توسع، كما في قوله تعالى: ((وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ)) المؤمنون ٢٢ ، اما الاستعلاء المعنوي فنلاحظ فيه التوسع في المعنى الاصلي، كما في قوله تعالى: ((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...)) البقرة ٢٥٣<sup>(١٤)</sup>.

وفي العبرية يبدو ان معنى هذا الحرف الاصلي هو الاستعلاء، كما ان له معنيين مادي ومعنوي، كما ورد في العهد القديم في سفر التكوين ٨: ٤

וַתַּיָּחַד הַתְּבָה בַּחֹדֶשׁ הַשְּׁבִיעִי בְּשִׁבְעָה-עָשָׂר יוֹם לַחֹדֶשׁ עַל הָרִי אֲרָרַט  
فاستقرت السفينة في الشهر السابع، في اليوم السابع عشر منه، على جبال  
أرارات.

والمعنوي كما ورد في العهد القديم في سفر المزمير ٥٦: ١٣

עָלִי יְיָ אֱלֹהִים בְּדָרֶיךָ אֲשַׁלֵּם תּוֹדַת לְךָ  
علي نذور لك يا الله، سأوفيهها ذبائح حمد لك

وهذا الامر ورد كذلك في الآرامية العهد القديم، فالاستعلاء المادي واضح فيما ورد

في اسفار العهد القديم الآرامية كما في عزرا ٦: ١١

וּמִנֵּי שָׁמַיִם טָעַם דֵּי כָל-אֵינֶשׁ דֵּי יְהִשָּׁנָא פְּתִגְמָא דְנָה יְתַנְסַח אֶע מֶן-

בְּיָתָהּ וְזָקִיף יְתַמְחָא עֲלֵהּ וּבְיָתָהּ נָלֹף יְתַעַבֵּד עַל-דְּנָה

وأمر أيضا أن كل من يخالف هذا الكلام تقلع خشبة من بيته وتنصب ليعلق

عليها مصلوبا، ويكون بيته مزبلة.

والاستعلاء المعنوي نلاحظه في دانيال ٦: ٥

ندى إبراهيم خليل الراوي

אָדִין סָרְכָא וְאַחַשְׁדָּרְפְּנִיא הוּוּ בְעֵינַן עָלָה לְהַשְׁפִּיחָה לְדָנִיאל מִצַּד  
מְלֻכּוּתָא וְכָל-עָלָה וְשִׁחִיתָהּ לֹא-יִכְלִין לְהַשְׁפִּיחָה כָּל-קָבֵל דִּי-מְהִימָן  
הוּא וְכָל-שָׁלוּ וְשִׁחִיתָהּ לֹא הַשְׁתַּכַּחַת עָלוּהִי

فبحث الوزراء والولاة عن علة على دانيال في سياسة المملكة، لكن لم  
يقدرُوا أن يجدوا ولا جريمة، ولا حتى هفوة، لأنه كان أميناً.

## ٢. المصاحبة:

وهي التي تكون بمعنى (مع)، وهي في العربية نلاحظها في قوله تعالى: ((لَيْسَ  
النَّبِيُّ أَنْ تُؤْتُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ النَّبِيَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ...)) البقرة ١٧٧.

وفي العربية نلاحظ هذا المعنى في بعض نصوص العهد القديم، كما في التكوين ٣٠ : ٤٠  
וְהַבְּשָׂבִים הַפְּרִיד יַעֲקֹב וַיִּתֵּן פָּנָיו הַצֹּאֵן אֶל-עֵקֶד וְכָל-חוּם בְּצֹאֵן לְבָן  
וַיִּשֶׁת-לוֹ עֵדָרִים לְבָדוֹ וְלֹא שָׁתָם עַל-צֹאֵן לְבָן

وفرز يعقوب الخراف وحول وجوه الغنم من مواشي لابان إلى كل مخطط  
وأسود وجعلها له قطيعاً منفصلاً عن غنم لابان.

ويتضح لنا ان هذا المعنى الوظيفي لحرف الجر (على) هو معنى قديم بدليل  
وروده في نصوص القرآن الكريم والعهد القديم.

## ٣. المجاوزة:

وهي التي يحسن في موضعها (عن)، ويفسر الصبان المجاوزة بقوله: "هي بعد  
شيء مذكور او غير مذكور عما بعدها بسبب الحدث قبلها"<sup>(١٥)</sup>، ويرى ان المجاوزة تكون  
تارة حقيقية كما في "نحو رميت السهم عن القوس اي جاوز السهم القوس بسبب الرمي  
ونحو رضي الله عنك اي جاوزتك المؤاخذة بسبب الرضا... وتارة تكون مجازية نحو  
اخذت العلم عن عمر وكأنه لما علمت ما يعلمه جاوزه العلم بسبب هذا الاخذ"<sup>(١٦)</sup>.

وقد مثلت معظم كتب النحو العربية لهذا المعنى ببيت القحيف بن سليم العقيلي:

إذا رضيت على بنو قشير      لعمر أبيك، اعجبني رضاها

اي: عني<sup>(١٧)</sup>.

ندى إبراهيم خليل الراوي

ويذهب ابن جني الى ان وجه المجاوزة هنا "انها اذا رضيت عنه احبته واقبلت عليه فلذلك استعمل (على) بمعنى عن"<sup>(١٨)</sup>.

وفي العبرية نلاحظ هذا المعنى كما في ارميا ٨ : ١٨

מִבְּלִיגִיתִי עָלַי יְגֹזֶן עָלַי לִבִּי דָוִד

حزني لا شفاء له فقلبي في صدري عليل.

#### ٤. التعليل او السببية:

وهي التي بمعنى لام التعليل او لاجل، وفي العربية نلاحظ هذا المعنى في قوله تعالى: ((... وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ...)) البقرة ١٨٥، اي لهديته اياكم او بسبب هديته اياكم<sup>(١٩)</sup>.

وفي العبرية يتضح لنا معنى التعليل او السببية في كثير من المواضع في العهد القديم<sup>(٢٠)</sup>، كما في ارميا ٤ : ٢٨

עַל-זֹאת תֵּאבְדוּ הָאָרֶץ וְקִדְרוּ הַשָּׁמַיִם מִמַּעַל עַל כִּי-דִבַּרְתִּי זְמַתִּי וְלֹא

נִחַמְתִּי וְלֹא-אָשׁוּב מִמְּנָה

فتنوح الأرض نواحا وتظلم السماوات من فوق أنا تكلمت ولا أندم، وعزمت ولا أرجع عنه .

وفي آرامية العهد القديم ايضاً يرد هذا التعاقب بين حرفي الجر (لا) واللام، وذلك في تراكيب سياقية معينة<sup>(٢١)</sup>، كما في عزرا ٧ : ١٤

כָּל-קָבֵל דִּי מִן-קָדָם מְלָכָא וְשָׁבְעַת יַעֲזַנְהִי נְשִׁלִּית לְבַקְרָה עַל-יְהוּד

وَلِيرَوִשְׁלֵם בְּדַת אֱלֹהֵךְ דִּי בִידֵךְ

وأنا الملك ووزرائي السبعة أرسلناك لتستعلم عن مدى مراعاة يهوذا وأورشليم

لشريعة إلهك التي بيدك

#### ٥. الظرفية:

وهي التي يحسن في موضعها (في)، وتكون للزمان والمكان، وهي واردة للدلالة على الزمان في كثير من اللغات السامية، اما الدلالة على المكان ففي قليل منها.

في العربية يرد حرف الجر (على) في مواضع للدلالة على المعنيين الزماني والمكاني لحرف الجر (في)، وان كانت مصادر النحو واللغة العربية لم تذكر سنا سوى معنى الظرفية الزمانية لحرف الجر (في)، وقد مثلت معظم هذه المصادر بالآية الكريمة:

ندى إبراهيم خليل الراوي

((وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ...)) البقرة ١٠٢<sup>(٢٢)</sup>، اي: في زمن ملكه، او على عهد ملكه وفي زمانه<sup>(٢٣)</sup>.

اما معنى الظرفية المكانية فنلاحظه قليلاً كما في مواضع (على) في نصوص الاحاديث النبوية الشريفة، (وتدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل) ، (وبعض العوالي من المدينة على اربعة اميال)<sup>(٢٤)</sup>.

وفي العبرية نلاحظ استعمال حرف الجر (ל) للدلالة على الظرفية المكانية، كما ورد في: هوشع ١١: ١١

יְחַרְדוּ כַּצְפוֹר מִמְצָרִים וְכִיוֹנָה מֵאֶרֶץ אֲשׁוּר וְהוֹשְׁבֵתֵימ עַל-פְּתֵיהֶם  
נָאֵם-יְהוָה

من مصر يسرعون إلي كالصافير، ومن أرض آشور كالحمام، فأعيدهم إلى بيوتهم، أنا الرب.

ونادراً ما يأتي هذا الحرف للدلالة على الظرفية الزمانية، كما في تراكيب (ל-אפניו/ في عهده) الواردة في الامثال ٢٥: ١١

תְּפוֹחֵי זָהָב בְּמִשְׁפִּיּוֹת כֶּסֶף דָּבָר דָּבָר עַל-אֶפְנֵיו

الكلمة التي تقال في حينها تفاحة من ذهب في وعاء من فضة.

او في تركيب (ל-נדתה)<sup>(٢٥)</sup> كما في اللاويين ١٥: ٢٥

וְאִשָּׁה כִּי-יָזַב זֶבַע דָּמָה יָמִים רַבִּים בְּלֹא עֵת-נִדְתָּהּ אוּ כִי-תִזְוֵב עַל-

נִדְתָּהּ כָּל-יָמֵי זֶבַע טַמְאָתָהּ כִּימֵי נִדְתָּהּ תִּהְיֶה טַמְאָה הוּא

وإذا سال دم امرأة أياما كثيرة في غير وقت طمثها أو بعده، فلتكن في جميع

أيام سيلانها نجسة كما في أيام طمثها.

#### ٦. موافقة الباء:

وهي من المعاني الوظيفية المشتركة لحرف الجر (على) في اللغات السامية، في العربية كما في قوله تعالى: ((حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ...)) الاعراف ١٠٥، اي: بالا اقول، وقد قرأ ابي (بأن)<sup>(٢٦)</sup>.

ويشير ابن كثير الى هذا المعنى في تفسيره لهذه الآية، بقوله: "قالوا والباء وعلى يتعاقبان يقال رميت بالقوس وعلى القوس وجاء على حال حسنة وبحال حسنة"<sup>(٢٧)</sup>.

ندى إبراهيم خليل الراوي

وتقول العرب: ركب على اسم الله، اي: باسم الله<sup>(٢٨)</sup>، وعند الفقهاء المسلمين يستعمل بمعنى الباء، كما في القول: بعثك هذه الارض على الف جنيه، او اجرتك هذا الدار على خمسين جنيهاً، كان المراد بالف او بخمسين<sup>(٢٩)</sup>.

وفي العبرية يرد استعمال معنى باء الاستعانة لحرف الجر (לָל)، كما في تكوين

٤٠ : ٢٧

וְעַל-סִרְבָּהּ תִּחְיֶה וְאֵת-אָחֶיהָ תַעֲבֹד וְהָיָה כְּאִשׁוֹ תְרִיד וּפְרָקָה עָלוּ  
מֵעַל צִנּוֹרָהּ

بسيفك تعيش وأخاك تخدم فإذا قويت تكسر عن عنقك نيره.

او في التثنية ٨ : ٣

וְיַעֲנֶה וַיִּרְעַבְהָ וַיִּאֲכַלְהָ אֵת-הַמֶּן אִשׁוֹ לֹא-יָדַעְתָּ וְלֹא יָדַעוּן אֲבֹתֶיהָ  
לְמַעַן הוֹדִיעָהּ כִּי לֹא עַל-הַלֶּחֶם לְבָדוּ יִחְיֶה הָאָדָם כִּי עַל-כָּל-מוֹצֵא  
כִּי-יִהְיֶה יִחְיֶה הָאָדָם

فأذلك وجوعك ثم أطعمك المن الذي لم تعرفه أنت ولا عرفه آباؤك، حتى يعلمك أن الإنسان لا يحيا بالخبز وحده، بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان<sup>(٣٠)</sup>.

٧. موافقة عند:

هذا المعنى الوظيفي لحرف الجر (على) من المعاني الوظيفية التي لم يذكرها معظم النحاة واللغويين العرب، وذكره الهروي ومثل له بقوله تعالى: ((وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ)) الشعراء ١٤، اي: عندي<sup>(٣١)</sup>.

وقد اشار محمد عبد الخالق عزيمة الى ورود هذ المعنى في هذه الآية الكريمة<sup>(٣٢)</sup>.

وفي العبرية ايضاً يرد حرف الجر (لָل) في مواضع عدة كظرف مكان، اما بالدخول على اسم مكان او شخص ما<sup>(٣٣)</sup>، كما ورد في التكوين ٤١ : ١

וַיְהִי מִקֵּץ שְׁנֵתַיִם יָמִים וּפְרָעָה חָלַם וְהָיָה עֹמֵד עַל-הַיָּאָר

وبعد مرور سنتين من الزمان رأى فرعون حلما كأنه واقف على شاطئ النهر

٨. العداء:

هذا المعنى الوظيفي من المعاني الوظيفية المشتركة لكثير من نظائر حرف الجر (على) في اللغات السامية الاخرى ولم تشر اليه المصادر العربية على انه من معاني حرف الجر (على)، وان كنا نلاحظه في استعمالنا في عربيتنا المعاصرة في نحو تعبير: ثار الولد على ابيه، او ثار الشعب على حكومته، ونقصد بذلك عداء الولد لابيه، والشعب لحكومته، ونرى ان هذه الدلالة نتجت عن ورود الفعل (ثار) بدلالته على الهيجان مع حرف الجر (على) بدلالته على الاستعلاء.

وفي العبرية يرد هذا المعنى الوظيفي مع حرف الجر (לָל) ويذهب جزيوس الى انه نشأ من دلالاته الاساسية على الاستعلاء<sup>(٣٤)</sup>، ويبدو ذلك واضحاً في العهد القديم، في التثنية ٢٠: ١

כִּי-תֵצֵא לְמִלְחָמָה עַל-אֹיְבֶיךָ וְרֵאִיתָ סוֹס וְרֶכֶב עִם רַב מִמֶּךָ לֹא תִירָא

מֵהֶם כִּי-יִהְיֶה אֶלֶיְכֶיךָ עִמָּךְ הַמַּעֲלָה מֵאָרֶץ מִצְרַיִם

إذا خرجتم للحرب على أعدائكم، فرأيتم خيلاً ومركبات مع جيش أكثر منكم،

فلا تخافوا منهم لأن معكم الرب إلهكم الذي أخرجكم من أرض مصر

وقضاة ٩: ١٨

וְאַתֶּם קָמַתֶּם עַל-בֵּית אָבִי הַיּוֹם וַתְּהַרְגוּ אֹת-בְּנֵי שִׁבְעִים אִישׁ עַל-

אָבִן אֶחָת וַתְּמַלִּיכוּ אֹת-אֲבִימֶלֶךְ בֶּן-אֶמְתוֹ עַל-בְּעָלֵי שְׁכֶם כִּי אֶחֱיֶכֶם

הוּא

فهاجمتم بيت أبي وذبحتم بنيه السبعين على صخرة واحدة، وملكتم أبيمالك

ابن أمته على أهل شكيم لأنه قريبكم

وفي ارامية العهد القديم يرد هذا الاستخدام العدائي لحرف الجر (לָל) كما في

تركيب חז שבעה לל<sup>(٣٥)</sup> في دانيال ٣: ١٩

בְּאֲדָרְיֹן נְבוּכַדְנֶצַּר הַתְּמָלִי חָמָא וְצִלָּם אֲנַפּוּהִי אֲשַׁתְּנוּ (אֲשַׁתְּנוּ) עַל-

שְׁדָרְךָ מִיִּשְׁךְ וְעִבֵּד נָגוּ עָנָה וְאָמַר לְמַזָּא לְאַתּוּנָא חַד-שְׁבַעָה עַל דִּי

חַזָּה לְמַזְנָה

فامتلاً نبوخذنصر غضبا وتغيرت ملامح وجهه على شدرخ وميشخ وعبدنغو،

فأمر أن يحمى الأتون سبعة أضعاف عما كان يحمى عادة

ندى إبراهيم خليل الراوي

ان هذه الدلالة العدائية لهذا الحرف في اللغات السامية نشأت اساساً من دلالاته الاصلية على الاستعلاء من ناحية، ولمجاورته في السياق لافعال ذات دلالات معينة كالقتال او الاذى او الغضب من الناحية الثانية.

#### ٩. موافقة الي:

هذا المعنى الوظيفي لحرف الجر (على) لم تذكره المصادر النحوية العربية المشهورة، وورد ذكره في البحر المحيط نقلاً عن الحسن في تفسير قوله تعالى: ((قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)) الحجر ٤١، اي: الي<sup>(٣٦)</sup>. ويشير ابن كثير الى عذا المعنى في تفسيره لهذه الآية الكريمة "اي مرجعكم كلم الي"<sup>(٣٧)</sup>.

اما في العبرية القديمة فيبدو هذا المعنى واضحاً، فيشير جزيوس الى كثرة التعاقب بين حرفي الجر (לא) و(אל) <sup>(٣٨)</sup>، ومن امثلة ذلك ما ورد في الخروج ١٨ : ٢٣

אִם אַתְּ-הַדְּבָר הַזֶּה תַעֲשֶׂה וְצִוֶּה אֱלֹהִים וְיִכְלַת עַמְּךָ וְגַם כָּל-הָעַם הַזֶּה עַל-מְקוֹמוֹ יִבֵּא בְשָׁלוֹם

فإن أنت عملت هكذا وأمرك الله به. أمكنك الاحتمال، وجميع هذا الشعب ينصرفون إلى بيوتهم بسلام.

وفي ارامية العهد القديم يستعمل حرف الجر (לא) للاتجاه<sup>(٣٩)</sup>، كما ورد في دانيال

٤ : ٣١

וְלִקְצַת יוֹמָיָא אֲנִיָּהּ נְבוּכַדְנֶצַּר עֵינֵי לְשָׁמַיָּא נְטִלַת וּמִנְדַעֵי עָלֵי יְתוּב וּלְעֵלִיא (וּלְעֵלְאָה) בְּרַכַת וּלְחֵי עַלְמָא שְׂבַחַת וְהַדְרַת דִּי נְשַׁלְטִינָה נְשַׁלְטִין עַלְם וּמְלֻכּוּתָה עַם-דָּר וְדָר

وقال الملك نبوخذنصر: ((وبعد انقضاء سبع سنين رفعت أنا نبوخذنصر، عيني إلى السماء فرجع إلي عقلي، وباركت الله العلي، وسبحت وعظمت الحي إلى الأبد، الذي سلطانه سلطان أبدي وملكه إلى جيل فجيل

## الخاتمة:

من اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة، هي:

1. اهمية المنهج المقارن في درس اللغوي المقارن.
2. ان تعدد المصطلحات النحوية التي اطلقت على الحروف-التي هي قسم من اقسام الكلام- يشير الى منزلتها الدقيقة في اطار الجملة ويوضح دورها الهام في الربط السياقي.
3. ان المفهوم السامي المشترك لمصطلح الجر يستفاد من تعريف بعض النحاة العرب له من انه جر معاني الافعال الى الاسماء التالية لها، مثله في ذلك مثل مصطلح حروف الاضافة الذي يعني اضافة معنى الفعل الى الاسم التالي له، ومثل مصطلح حروف المعاني الذي يقصد به انه موصلة ومقوية لمعاني الافعال قبلها الى الاسماء بعدها.
4. اثبتت الدراسة ان العين واللام والياء تمثل الاصول الصامتية لهذا الحرف في اللغات السامية ولاسيما في اللغتين العبرية والعربية، وان الصورة الاصلية لهذا الحرف تبدو واضحة في الصيغة الشعرية مما يشير الى ان الشعر سابق على النثر، اذ يحتفظ لنا بالصيغ الاصلية قبل تغييرها بفعل الزمن، كما يظهر الاصل الثالث (الياء) عند اتصال الحرف بالواحق الضميرية.
5. ان صيغة الحرف المختصرة (عل) المستعملة في العامية العربية لها نظائرها في اللغات السامية الاخرى، الامر الذي يشير الى احتفاظ العربية العامية بصيغ لغوية ذات اصول سامية قديمة.
6. ان معنى الاستعلاء هو المعنى الوظيفي الاصيلي لهذا الحرف في كلا اللغتين العبرية والعربية، وان العلة في تنوع المعاني الوظيفية لهذا الحرف مرجعها في الاساس الى نشوء معانٍ متفرعة منه مرتبطة بفعل الجملة المسيطر من ناحية وبالعرف الاستعمالي المرتبط بالزمان والمكان من الناحية الثانية.

## الهوامش :

- (١) السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ١٩٧٩، ج٤، ص ١٥٣.
- (٢) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل، مكتبة المتنبّي، القاهرة، عالم الكتب، بيروت (د.ت)، ج٨، ص٨.
- (٣) حسان، د. تمام. اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٣، ص ١٢٥.
- (٤) عليان، د. سيد سليمان: قواعد اللغة العبرية، جامعة الملك سعود، الرياض ٢٠٠٠، ص ٦١.
- (٥) Brockelmann, C.: Kürzgefasste vergleichen vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Berlin ١٩٠٨, p.٢٣٤, ٢٣٦.
- (٦) Blau, J.: A Grammar of Biblical Hebrew, Weisbaden ١٩٧٦, p. ١١٣.
- (٧) زيدان، جرجي: الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية، دار الهلال ١٩٦٩، ص ٧٢-٧٥.
- (٨) Von Soden, W.: Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma ١٩٥٢, p. ١٦٦.
- (٩) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, ١٧ Auflage, Berlin, Gottingen, Heidelberg ١٩٦٢, p. ٥٨٥.
- (١٠) ومن الامثلة على ذلك من العهد القديم، انظر: تكوين ٢: ٦، ٢٧: ٣٩.
- Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch, p. ٥٨٥, ٥٨٧.
- (١١) يبدو ان الصيغة المستعملة في العامية العربية ومنها العراقية (غل) لها نظائرها في اللغات السامية، الامر الذي يشير الى احتفاظ العامية بصيغ لغوية ذات اصول سامية قديمة.
- (١٢) سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر ١٩٦٦، ج٢، ص ٢٣٠-٢٣١.
- (١٣) المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت (د.ت)، ج١، ص ٤٦.
- (١٤) انظر: ابن هشام، جمال الدين الانصاري: مغني اللبيب عن كتب الاعراب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، ط١، دمشق ١٩٦٤، ج١، ص ١٥٢-١٥٣.
- (١٥) الصبان: حاشية الصبان، شرح الاشموني على الفية ابن مالك، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د.ت)، ج٢، ص ١٥٠.
- (١٦) حاشية الصبان، ج٢، ص ١٥٠.
- (١٧) الهروي، علي بن محمد النحوي: كتاب الازهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٩٧١، ص ٢٨٦-٢٨٧.
- (١٨) ابن جني، ابو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢، القاهرة (د.ت)، ج٢، ص ٣١١.
- (١٩) مغني اللبيب، ج١، ص ١٥٣؛ المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، المكتبة العربية، ط١، حلب ١٩٧٣، ص ٤٧٧.
- (٢٠) دانيال ١٢: ١، مزامير ١١٩: ١٣٦، تكوين ٢٠: ٣.
- (٢١) Rosenthal, Fr. A Grammar of Biblical Aramaic, Otto Harrassowitz, ١٩٦١, p. ٣٤.
- (٢٢) مغني اللبيب، ج١، ص ١٥٤؛ ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ط٢، (د.ت)، ج٢، ص ٢٣؛ الازهية في علم الحروف، ص ٣٨٥.
- (٢٣) الزمخشري، ابو القاسم جاد الله محمود بن عمر: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل، الدار العالمية، (د.ت)، ج١، ص ٣٠١.
- (٢٤) انظر: فنسك، أ. ي. وآخرون: المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، دار الدعوة، استانبول ١٩٨٨، ج٦، ص ٣٣٠-٣٣١.

Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, (٢٥)  
p. ٥٨٦-٥٨٧.

(٢٦) انظر: السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩، ج١، ص ١٦٤؛ مغني اللبيب، ج١، ص ١٥.

(٢٧) ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، ط٢، بيروت ١٩٨٨، ج٢، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٢٨) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت (د.ت)، مادة على.

(٢٩) انظر: عطا، دياب عبد الجواد: حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، دار المنار، القاهرة (د.ت)، ص ١٢.

Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, (٣٠)  
p. ٨٦.

(٣١) انظر: الازهية في علم الحروف، ص ٣٨٥.

(٣٢) انظر: عزيمة، محمد عبد الخالق: دراسات لاسلوب القرآن الكريم، دار المدينة (د.ت)، القسم الاول، ج٢، ص ٢٠١.

Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, (٣٣)  
p. ٣٨٣.

Ibid, p. ٣٠٤. (٣٤)

Rosenthal, p. ٣٦. (٣٥)

(٣٦) انظر: دراسات لاسلوب القرآن الكريم، القسم الاول، ج٢، ص ٢٠١.

(٣٧) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص ٥٧١.

Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, (٣٨)  
p. ٥٨٧.

Rosenthal, p. ٣٦. (٣٩)

## المصادر:

### - المصادر العربية:

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس. (الترجمة المشتركة)
- ابن جني، ابو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢، القاهرة (د.ت).
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ط٢، (د.ت).
- ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، ط٢، بيروت ١٩٨٨.
- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت (د.ت)، مادة على.
- ابن هشام، جمال الدين الانصاري: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، ط١، دمشق ١٩٦٤.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل، مكتبة المتنبى، القاهرة، عالم الكتب، بيروت (د.ت).
- حسان، د. تمام. اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٣.

- الزمخشري، ابو القاسم جاد الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل، الدار العالمية، (د.ت).
- زيدان، جرجي: الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية، دار الهلال ١٩٦٩.
- سيويه، ابو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر ١٩٦٦، ج٢.
- السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩.
- السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ١٩٧٩.
- الصبان: حاشية الصبان، شرح الاشموني على الفية ابن مالك، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د.ت).
- عضيمة، محمد عبد الخالق: دراسات لاسلوب القرآن الكريم، دار المدينة (د.ت).
- عطا، دياب عبد الجواد: حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، دار المنار، القاهرة (د.ت).
- عليان، د. سيد سليمان: قواعد اللغة العبرية، جامعة الملك سعود، الرياض ٢٠٠٠.
- فنسك، أ. ي. وآخرون: المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، دار الدعوة، استانبول ١٩٨٨.
- المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت (د.ت).
- المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، المكتبة العربية، ط١، حلب ١٩٧٣.
- الهروي، علي بن محمد النحوي: كتاب الازهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٩٧١.

- المصادر الاجنبية:

- Blau, J.: A Grammar of Biblical Hebrew, Weisbaden ١٩٧٦.
- Brockelmann, C.: Kurzgefasste vergleichen vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Berlin ١٩٠٨.
- Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, ١٧ Auflage, Berlin, Gottingen, Heidelberg ١٩٦٢.
- Rosenthal, Fr. A Grammar of Biblical Aramaic, Otto Harrassowitz, ١٩٦١.
- Von Soden, W.: Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma ١٩٥٢.